(ترجمة)

مقابلة تحريرية تجريها وكالة الأنباء الإماراتية
مع مستشار الدولة وزير الخارجية الصيني وانغ يي

س: ما هي الأهمية الاستراتيجية لدولة الإمارات العربية المتحدة في علاقات الصين الخارجية وسياستها الخارجية، كونها أول دولة خليجية أقامت علاقات الشراكة الاستراتيجية مع الصين؟

ج: تعد دولة الإمارات العربية المتحدة بلدا مهما في منطقة الشرق الأوسط والخليج، وشريكا استراتيجيا مهما والأولوية الدبلوماسية للصين في المنطقة، فتتبوأ مكانة خاصة في علاقات الصين الخارجية. منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية قبل ٣٥ عاما، يلتزم الجانبان بالاحترام المتبادل والمنفعة المتبادلة والكسب المشترك، وصمدت العلاقات الثنائية أمام اختبارات الأوضاع الدولية المتغيرة، وأصبحت نموذجا للعلاقات بين الدول وفي مقدمة علاقات الصين مع دول المنطقة. في يوليو عام ٢٠١٨، قام الرئيس شي جينبينغ بزيارة تاريخية ناجحة للإمارات، حيث أعلن البلدان عن إقامة علاقات الشراكة الاستراتيجية الشاملة، مما أدخل العلاقات الصينية الإماراتية إلى مرحلة تاريخية جديدة. في هذا السياق، تتعزز الثقة السياسية المتبادلة، حيث يتبادل الجانبان الفهم والدعم في القضايا المتعلقة بالمصالح الجوهرية والهموم الكبرى للجانب الآخر؛ يتعمق التعاون العملي، حيث حقق هذا التعاون إنجازات مثمرة في مجالات واسعة تشمل الطاقة والمالية والبنية التحتية والقدرات الإنتاجية؛ يترسخ التعاون في مجالي الأمن وإنفاذ القانون، حيث يدافع الجانبان بقوة عن أمنهما المشترك؛ يتكثف التواصل الشعبي، حيث يزداد الأساس الشعبي للصداقة بين البلدين قوة ومتانة.

تلبية لدعوة الرئيس شي جينبينغ، سيقوم صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد

آل نهيان ولي عهد أبوظبي بزيارة الدولة إلى الصين، حيث سيتبادل الرئيس شي جينبينغ وجهات النظر مع سموه بشكل معمق حول العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، مع وضع خطط جديدة لعلاقات الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين. من المؤكد أن هذه الزيارة ستصبح معلما تاريخيا مهما وجديدا في مسيرة العلاقات الصينية الإماراتية.

س: ما هو الدور الاستراتيجي الذي يمكن للإمارات القيام به في إطار مبادرة "الحزام والطريق" الطموحة؟

ج: تتمتع الإمارات بموقع جغرافي متميز وموارد وطاقة وافرة وبيئة اجتماعية مستقرة، وهي المركز الاقتصادي والتجاري والمالي والملاحي في منطقة الشرق الأوسط والخليج، وكذلك شريك التعاون الطبيعي في بناء "الحزام والطريق". خلال زيارة الرئيس شي جينبينغ إلى الإمارات في العام الماضي، وقع الجانبان على مذكرة تفاهم بين الحكومتين بشأن بناء "الحزام والطريق"، مما أدخل تعاون البلدين في بناء "الحزام والطريق" إلى مرحلة جديدة.

يلتزم الجانبان بمبادئ التشاور والتعاون والمنفعة للجميع ويعملان على المواءمة بين الاستراتيجيات التنموية وتوظيف مزاياهما المختلفة، مما حقق إنجازات مثمرة في بناء "الحزام والطريق". في هذا السياق، بدأت الأعمال للمنطقة النموذجية للتعاون الصيني الإماراتي في مجال القدرات الإنتاجية، وحقق التعاون في مجال النفط والغاز في كل مجاريه تقدما مهما، وتم تدشين محطة الحاويات بالمرحلة الثانية لميناء خليفة الذي ينشئه الجانبان، وتم بناء محطة حصيان لتوليد الكهرباء بالفحم النظيف، وتُدرج اللغة الصينية في المناهج الدراسية لكافة الإمارات بشكل تدريجي. لم يخدم كل هذا التعاون مصلحة البلدين والشعبين فحسب، بل يقوم بدور نموذجي وإشعاعي إيجابي للتعاون بين الصين ودول الخليج في بناء "الحزام والطريق". أثق بأن

الإمارات ستصبح بكل التأكيد لؤلؤة لامعة على خط "الحزام والطريق"، مع تقدم التعاون الصيني الإماراتي في بناء " الحزام والطريق" بجودة عالية وعلى نحو معمق وملموس.

س: في السنوات الأخيرة، شهدت العلاقات الصينية الإماراتية تقدما ملحوظا. برأيكم، كيف يمكننا زيادة توظيف الإمكانيات الكامنة للعلاقات الثنائية ودفع التعاون بين البلدين في كافة المجالات من خلال زيارة الدولة هذه؟

ج: تتمتع العلاقات الصينية الإماراتية بإمكانيات كامنة كبيرة وآفاق واعدة ومستقبل مشرق. في السنوات الأخيرة، بفضل الاهتمام الشخصي والجهود الجبارة من زعيمي البلدين، أجرى الجانبان التعاون في الكثير من المجالات الجديدة وحققا نتائج متميزة، الأمر الذي يساهم كثيرا في إثراء مقومات علاقات الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين.

تتمسك الصين والإمارات بالمفهوم التنموي القائم على الانفتاح وقبول الآخر، ويسعى إلى تحقيق "الحلم الصيني" و"الحلم الإماراتي" من أجل نهضة البلدين والأمتين، وذلك يعزز الروابط العاطفية بين الشعبين ويزيد الفهم للطريق التنموي الذي يسير فيه الجانب الآخر، ويوفر الأساس السياسي والاجتماعي المتين لزيادة تعزيز التعاون بين الجانبين في كافة المجالات.

تسعى الصين والإمارات للحفاظ على السلام والتنمية في منطقة الشرق الأوسط والخليج. يحرص الجانب الصيني، لما لديه من مصلحة التجارة والطاقة والأمن المهمة في هذه المنطقة، على العمل مع كافة الأطراف والقيام بدور بناء للحفاظ على سلامة الممرات الملاحية الدولية وتعزيز الاستقرار في المنطقة. في هذه العملية، سيكون الجانبان الصيني والإماراتي مقبلين على فرص تعاون جديدة.

يتسم الاقتصاد الصيني والاقتصاد الإماراتي بمزايا مختلفة وصفة تكامل

واضحة. بفضل الجهود المبذولة على مدى السنين، قد أصبحت الإمارات في مقدمة الدول الشرق الأوسط من حيث بُعد التعاون وعمقه ونتائجه، إذ تحتل الإمارات مكانة ثاني أكبر شريك تجاري وأكبر سوق التصدير للصين من بين الدول العربية في السنوات الماضية المتتالية، كما تتقدم مشاريع التعاون النموذجية بخطوات متزنة مثل الحقول النفطية البرية والبحرية بأبوظبي والمنطقة النموذجية للتعاون الصيني الإماراتي في مجال القدرات الإنتاجية ومحطة الحاويات بالمرحلة الثانية لميناء خليفة. في المرحلة القادمة، يجب على الجانبين حسن تنفيذ المشاريع القائمة وتسريع الوتيرة لبلورة معادلة التعاون العملي التي تتخذ الطاقة كالمحور الرئيسي والاستثمار والبنية التحتية كالجناحين، والتركيز في الوقت نفسه على توسيع التعاون في مجالات التكنولوجيا الحديثة والمتقدمة الممثلة بالذكاء الاصطناعي والجيل الخامس للاتصالات اللاسلكية والفضاء والسكك الحديدية الفائقة السرعة، بما يفتح آفاقا أرحب للعلاقات الثنائية.

نؤمن بأن العلاقات الصينية الإماراتية ستحقق بكل التأكيد تقدما أكبر وبمستوى أعلى وفي مجالات أوسع، بفضل العناية الشخصية والإرشاد الاستراتيجي من قبل زعيمي البلدين.

س: يشهد التواصل والتعاون الشعبي بين الصين والإمارات تطورا إيجابيا، بدليل قيام البلدين بإعفاء موطني الجانب الآخر من تأشيرات الدخول وإقامة فعاليات ثقافية متنوعة وتعميم تعليم اللغتين الصينية والعربية في الجانب الآخر. في المرحلة القادمة، كيف يواصل الجانبان تعزيز التعاون الشعبي؟

ج: تعتمد العلاقة بين بلدين على الصداقة بين شعبيهما. يُعد التعاون الشعبي جزءا مهما للعلاقات بين الصين والإمارات التي تتصدر دول الشرق الأوسط من حيث عدد الجالية الصينية، إذ يعمل ويعيش فيها ما يقرب من ٣٠٠ ألف صيني.

وتكون الإمارات في نفس الوقت، أول دولة في غرب آسيا وشمال إفريقيا حققت مع الصين تبادل إعفاء مواطني الجانب الآخر من تأشيرات الدخول. منذ تطبيق هذه السياسة في يناير العام الماضي ازداد تبادل الأفراد بين الجانبين بسرعة، مما عزز الفهم المتبادل بين شعبي البلدين بشكل كبير. وبفضل الدعم الكبير من صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، يقوم مركز الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لدراسة اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة الدراسات الأجنبية ببجين بدور دافع مهم في تعليم اللغة العربية وتعميمها في الصين. وبالنسبة للفكرة الطموحة التي طرحها صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بشأن إدراج اللغة الصينية في مائتي مدرسة إماراتية، فقد أصبحت مشروعا رائدا لتعزيز التفاهم بين شعبي البلدين، سيواصل الجانب الصيني دعمه الكامل للجانب الإماراتي في دفع الأعمال ذات الصلة، من أجل تحقيق الهدف المذكور في أسرع وقت ممكن. ستستضيف دبي أول معرض أكسبو الدولي في منطقة الشرق الأوسط في العام المقبل، وهو الأمر يفتخر به جميع دول المنطقة. سيعمل الجانب الصيني كالمعتاد على دفع أعمال مشاركته في المعرض، لكي يقدم المساهمة الصينية لتكليل إكسبو ٢٠٢٠ دبي بنجاح تام. يحرص الجانب الصيني على العمل مع الجانب الإماراتي سويا على تعميق التواصل والتعاون في المجالات الثقافية والتعليمية والسياحية والشبابية، بما يعزز التفاهم بين الشعبين ويوطد الأساس للصداقة بين البلدين.